إختيار موضوع البحث :العوامل الذاتية و الموضوعية المتحكمة في اختيار الموضوع

يُعدّ **اختيار موضوع البحث** من أهم المراحل الأولى في البحث العلمي، لأنه يحدد اتجاه الدراسة وجودتها. ويتأثر اختيار الموضوع بجملة من **العوامل الذاتية** المرتبطة بالباحث، و**العوامل الموضوعية** المرتبطة بطبيعة الموضوع والبيئة العلمية والتربوية.

أولًا: العوامل الذاتية المتحكمة في اختيار موضوع البحث

وهي العوامل التي تعود إلى شخصية الباحث وقدراته وميوله، ومن أهمها:

1. **ميول الباحث واهتماماته العلمية**
يميل الباحث إلى اختيار موضوع ينسجم مع اهتماماته الفكرية وتخصصه، لأن ذلك يعزز الدافعية والاستمرار في البحث، خاصة في الدراسات الطويلة.

مثال: الميول العلمية للباحث
طالب ليسانس يميل إلى علم النفس التربوي ويهتم بالجانب الوجداني للتعلم، فيختار موضوعًا مثل:

2. "أثر الدافعية للتعلم في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة"
الاختيار نابع من **الميول الشخصية** و**الاهتمام العلمي**.
3. **الكفاءة العلمية والخبرة السابقة**
تتأثر عملية الاختيار بمستوى معرفة الباحث بالموضوع وخبرته فيه، سواء من خلال الدراسة الأكاديمية أو الخبرة الميدانية التربوية.

مثال: الخبرة الميدانية للباحث
باحث يعمل أستاذًا في التعليم الثانوي لاحظ ضعف مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذه، فيختار موضوعًا مثل:

"علاقة استراتيجيات التدريس النشط بتنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"
هنا أثّرت **الخبرة الميدانية** و**الاحتكاك اليومي بالميدان** في اختيار الموضوع.

4. **القدرات البحثية والمنهجية**
قد يختار الباحث موضوعًا يتناسب مع قدرته على استخدام مناهج البحث وأدواته (كالإحصاء، تصميم الاختبارات، أو التحليل النوعي

. مثال: القدرات المنهجية والإحصائية
باحث متمكن من التحليل الإحصائي يختار دراسة كمية مثل":بناء وتقنين مقياس قلق الامتحان لدى تلاميذ التعليم الثانوي"

5. **الإمكانات الشخصية المتاحة**
مثل الوقت المتوفر، الجهد، الإمكانات المادية، والقدرة على التنقل وجمع البيانات، خاصة في البحوث الميدانية.
6. **الدافعية والرغبة في الإنجاز**
كلما كان الموضوع قريبًا من اهتمامات الباحث، زادت رغبته في البحث والابتكار، مما ينعكس إيجابًا على جودة العمل.

ثانيًا: العوامل الموضوعية المتحكمة في اختيار موضوع البحث

وهي العوامل التي ترتبط بطبيعة الموضوع نفسه وبالبيئة العلمية والتربوية، ومن أبرزها:

1. **أهمية الموضوع العلمية والتربوية**
ينبغي أن يعالج الموضوع مشكلة تربوية حقيقية، ويسهم في تطوير المعرفة أو تحسين الممارسات التعليمية.

مثال: أهمية المشكلة التربوية
نظرًا لانتشار ظاهرة التسرب المدرسي، يختار الباحث موضوعًا مثل:
"العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة"

2. **حداثة الموضوع وأصالته**
يُفضّل اختيار موضوع جديد أو معالجة موضوع قديم من زاوية حديثة، لتجنب التكرار وتحقيق الإضافة العلمية.

مثال: حداثة الموضوع
مع انتشار التعليم الرقمي، يختار الباحث موضوعًا مثل:
"اتجاهات المعلمين نحو استخدام المنصات الرقمية في التعليم"

3. **توفر المراجع والدراسات السابقة**
يشترط أن تتوفر مصادر علمية كافية تمكّن الباحث من بناء الإطار النظري وتحليل النتائج. **مثال: توفر المراجع والدراسات السابقة**
باحث يجد وفرة في الدراسات حول التحصيل الدراسي، فيختار:
"أثر أساليب التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي"
4. **قابلية الموضوع للبحث والدراسة**
يجب أن يكون الموضوع قابلاً للقياس والدراسة الميدانية، مع إمكانية صياغة أسئلة أو فرضيات واضحة.
5. **ملاءمة الموضوع للتخصص العلمي**
ينبغي أن ينسجم موضوع البحث مع تخصص الباحث ومتطلبات المؤسسة الجامعية أو التربوية.

6. **توافق الموضوع مع الواقع التربوي**
كلما كان الموضوع مرتبطًا بمشكلات واقعية في المدرسة أو الجامعة، زادت قيمته التطبيقية.
7. **الاعتبارات الأخلاقية والتنظيمية**
يجب أن يحترم الموضوع أخلاقيات البحث العلمي، وأن يكون قابلًا للتنفيذ دون الإضرار بالمشاركين.

مثال تطبيقي يجمع بين العوامل الذاتية والموضوعية

باحث مهتم بعلم النفس التربوي (عامل ذاتي)، ويلاحظ ضعف اليقظة العقلية لدى التلاميذ (خبرة ميدانية)، ويجد دراسات حديثة حول الموضوع (عامل موضوعي)، فيختار: "علاقة التفكير الناقد باليقظة العقلية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
هذا المثال يوضح **التكامل بين العوامل الذاتية والموضوعية** في اختيار موضوع البحث التربوي.

خلاصة

يُعد اختيار موضوع البحث عملية توازن بين **رغبة الباحث وقدراته (العوامل الذاتية (وقيمة الموضوع وإمكان دراسته (العوامل الموضوعية(**، وكلما تحقق هذا التوازن، زادت فرص نجاح البحث وجودته العلمية.